1- معركة الفلوجة وهزيمة أبن هبيرة :

في ليلة الثـامن من محـرم سـنة (132هــ) عـبر قحطبة بن شـــبيب الطـــائي [*] قائد الجيش العباسي نهر الفـــرات مع فرقة صغيرة له [1] وباغت قائد الجيش الاموي يزيد بن عمر بن هبيرة [**] فــدارت بينهما معركة في الفلوجة العليا [***] كــان وضع الطــرفين فيها بين أخذ ورد، إلا أن الجيش الأموي هـزم في آخـر المعركة [2] وعلى الرغم من إنتصـار الجيش العباسي إلا أن قحطبة بن شـبيب قائد الجيش قتل في أثنـــاء المعركة ،وقد اختلفت المصــــادر في سبب موته .

فقد ذكرت بعض المصادر أنه قتل في أثنـاء المعركة [3] وذكر بعضها الآخر إنه غرق في نهر الفـرات [4] . ويبـدو أن الـترجيح يميل الى إنه غرق في الفرات ، لأن جميع المصـادر التأريخية ذكـرت أن

(*) قحطبة بن شبيب الطائي: قائد شجاع من ذوي الرأي والشأن ، صاحب أبي مسلم الخراسـاني ، وناصـره في اقامة الـدعوة العباسـية في خراسان وكان أحد النقباء الاثـني عشر الـذين اختـارهم محمد بن علي العباسي .
الطبري، الرسل والملوك ، ج7، ص 412ـ417؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 403ـ404؛ ابن خلدون، العبر، ج3، ص 127.

1 (?) ابن خيـاط، تـأريخ ، ج2، ص 422؛ ابن قتيبة ، المعـارف ، ص 371؛ الازدي، تـأريخ الموصـل، ج2، ص 119؛ (اليعقـوبي يـذكر ان المعركة حـدثت في ليلة الخميس السـابع من محـرم سـنة 132هــ) اليعقوبي، تأريخ، ج2، ص 244؛ الطبري، الرسل والملوك، ج7، ص 412.

(**) يزيد بن عمر: من فزارة أمير وقائد من ولاة الدولة الاموية، أصله من الشام ، جمعت له ولاية العراقيين (البصرة والكوفـة) سـنة 128هـ في ايام مروان بن محمد، قتل سنة 132هـ بعد حصـار واسط .
ابن خلكـان ، وفيـات الاعيـان، ج6، ص 313ــ320؛ الـذهبي، تـأريخ الاسلام، ج5، ص315.

(***) الفلوجة العليا: الفلوجة فلوجتان العليا والسفلى وهما قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 275.

2 (?) ابن خياط، تأريخ ، ج2، ص 422؛ الطبري، الرسل والملوك ، ج 7، ص 412ـ417؛ احمد، لبيد ابراهيم، الدولة العربية الاسـلامية في العصر الاموي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (بغداد ـ 1992) ، ص 372؛ معروف، ناجي، تأريخ العـرب في القـرون الوسـطى ، الطبعة الاولى ، مطبعة الارشاد ، (بغداد ـ 1961)، ص 132.

3 (?) الطـبري، الرسل والملـوك ، ج7، ص 415؛ مجهـول ، العيـون والحدائق، ج3، ص195.

الجيش العباسي عـبر نهر الفـرات من مخاضة كـانت فيه ، كما أن المصـادر لم تحـدثنا عن غـرق أحد من أفـراد الجيش العباسي في اثناء عبورهم نهر الفرات ، ثم ان المصادر تحدثت عن وجـود طعنة شـوهدت في جبهة قحطبة بن شـبيب عنـدما وجد ميتـاً [1] ، كما تحدثت عن وجود أشخاص ادعوا قتله [2] .

2- توجه ابن هبيرة نحو واسط :

بعد هزيمة إبن هبـيرة أمـام قحطبة ، قـرر إبن هبـيرة التوجه نحو واسط، فقال له حوثرة بن سهيل الباهلي [*]: **" ما تزيد على أن تمكنه من نفسك وتقتل"** إلا أن يزيد فضّـل أن يـذهب الى هـذه المدينة وينظر ما تسـفر عنه أحـوال العباسـيين بعد مقتل قحطبة وما تؤول اليه نتائج ما سيقوم به الخليفة ازائهم [3] .واقترح عليه يحيى بن الحضين [**] أن يذهب الى مـروان بن محمد ويسـلك

---

4 (?) الدينوري، الاخبار الطوال، ص 369؛ اليعقوبي، تأريخ، ج2، ص 344؛ الطبري، الرسل والملوك ، ج7، ص 415؛ الجميلي، رشيد عبد الله ، تأريخ الدولة العربية الاسلامية (عصور ما قبل الاسلام والنبـوة وخلافة الراشدين والامويين) ، الطبعة الثانية ، مطبعة بغداد، (بغداد ـ 1986) ، ص 376؛ افندي، نظمي زادة مرتضى، كلشن خلفا، نقله الى العربية : موسى كـاظم نـورس، مطبعة الآداب، (النجف ـــ 1871)، ص 17.

1 (?) ابن خياط، تأريخ ج2، ص 423؛ اليعقوبي، تأريخ، ج2، ص 344؛ الطبري، الرسل والملوك ، ج7، ص 415؛ الازدي ، تأريخ الموصل، ج 2، ص 119؛ مجهول، العيون والحدائق، ج3، ص 195؛ الـدينوري، الاخبار الطوال ، ص 369.

2 (?) يـذكر الطـبري ان أحلم بن إبـراهيم بن بسـام مـولى بـني ليث وأخـوه بسـام بن إبـراهيم هما اللـذان قتلا قحطبة ، الطـبري، الرسل والملوك ، ج7، ص 416ـ417.

(*) حوثرة بن سهيل الباهلي: قائد ووالي ، ولي مصر في عهد بني مروان، أصله من قنسرين ، ولي مصر سنة 128هـ، ثم صرفه مروان بن محمد سـنة 131هــ الى العـراق كمـدد الى يزيد بن هبـيرة ، قتل سنة 132هـ مع يزيد ابن هبيرة بعد حصار واسط . الطبري، الرسل والملوك ، ج7، ص 451، 455؛ ابن الاثير، الكامل، ج5، ص 166.

3 (?) الطبري، الرسل والملوك ، ج7، ص 451؛ ابن الاثير، الكامـل، ج5، ص 438.

(**) يحيى بن الحضين: أحد القادة الامويين الشجعان ، كان مع يزيد بن هبـيرة في حصـار واسط ، ولم يكن من المؤيـدين ليزيد بن هبـيرة

طريق نهر الفرات ، فـرفض خشـية معاقبته على أسـاس أنه كـان يخـالف أوامـره ، فحـذره الحضـين من الـذهاب الى واسط لانه " **ليس بعد الحصــار الا القتل** "[1]. وكــان يزيد بن هبــيرة بعد هزيمته وقف على بعد سـتة كيلومـترات من موقعته وأشـعل نـاراً وأمر " **رجلاً ينادي ، هـذا الأمـير أبن هبـيرة، فلم ينعطف عليه أحد منهم** "[2] . فتفر ق جنـده ما بين الـذهاب الى الشـام والجزيرة والكوفـة، وأختـار قسم منهم الـذهاب معه الى واسط[3] وبناءً على هذه الحالة فأنه أدرك بأن الناس وهم في هـذه الحالة لا يمكن الاطمئنــان إليهم وتنظيم صــفوفهم ، ورأى بــأن واسط هي المكــان المناسب لــذلك ، لاســيما وأنه علم بســيطرة القــوات العباسية على الكوفة[4] .

3- حصار واسط واستعدادات ابن هبيرة له :

في الـدخول الى واسط ، بل كـان يريد منه الـذهاب الى مـروان بن محمد عن طريق الفرات وكان صاحب رأي وشجاعة كبيرة .
الطبري، الرسل والملوك، ج7، ص 451ـ452؛ ابن الاثير، الكامل، ج 5، ص438ـ439.

1 (?) الطبري، الرسل والملوك ، ج7، ص 451؛ ابن الاثير، الكامل ، ج5، ص 438.

2 (?) مجهول ، اخبار الدولة العباسـية ، تحقيـق: عبد العزيز الـدوري، الطبعة الاولى ، مطابع دار صادر ،(بيروت ـ 1971)، ص 371.

3 (?) ابن خياط، تأريخ، ج2، ص 422ـ423؛ الازدي ،تأريخ الموصل، ج2، ص 119؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هــ) ، سـير أعلام النبلاء ، (بـيروت ــ 1983)ـ ، ج6، ص 56 ؛ الذهبي، تأريخ الاسـلام وطبقـات المشـاهير والاعلام، مكتبة القـدس، (مصر ـ 1974) ، ج6، ص 297.

4 (?) مجهـول، اخبــار الدولة العباسـية ، ص 372؛ الخضــري بك ، محمـد، تـأريخ الامم الاسـلامية، الطبعة الثانية ، مطبعة الاسـتقامة ، (القـاهرة ــ 1953)، ص 46؛ الجميلي، تـأريخ الدولة العربية ، ص 376.

تسلم الحسن بن قحطبة (*) قيـادة الجيش العباسي بعد مقتل أبيه في معركة الفلوجة [1].إذ وجهه أبو ســـلمة الخلال (**) لمحاربة يزيد بن هبـيرة الـذي تحصن بواسط . وكـان ذلك في آخر المحـرم سنة (132هـ) [2] وكـان إبن هبـيرة قد اسـتعد وتهيأ للحصـار، واتخذ جملة من الاجراءات التي تدل على إنه توقع فـرض الحصـار عليه ، حيث خزن الأسلحة والمؤن والغذاء لجنده . إذ خـزن طعامـاً يكفي لثلاثين
ألف رجل وعلفاً يكفي لعشرين ألف حيوان، وكان معه ثلاثة ملايين دينار[3]ويـذكر اليعقـوبي أنه قد أعد نفسه ليقـاوم في حصـاره مـدة سـنتين ، حيث هيأ الطعــام والاعلاف لما معه من مقــاتلين بلغــوا عشـرين ألفـاً مع دوابهم [4] ومن اجراءاته أنه قـام بنصب الجسـور

(*) الحسن بن قحطبة:أحد القادة الشجعان المقدمين في العصر العباسي ، استخلفه المنصور على ارمينيا سنة 136هــ ، ثم اسـتقدمه سنة 137هـ لمساعدة أبي مسلم على قتال عبد الله بن علي وسـيّره سنة 140هـ مع عبد الوهـاب بن إبـراهيم الامـام في سـبعين ألف الى ملطية ، وغزا الصائفة سنة 162هـ، وكانت الروم تسميه التنين .
الطبري، الرسل والملوك ، ج7، ص 476؛ ابن الاثـير ، الكامـل، ج5، ص 465، 500.

1 (?) ابن خيـاط ، تـأريخ ، ج2، ص 422ــ423؛ الـدينوري، الاخبـار الطوال ، ص 368ـ369؛ الدوري، العصر العباسي الاول، ص 34ـ35؛ فوزي،فاروق عمر ، طبيعة الدعوة العباســية ، الطبعة الاولى، مطبعة دار الارشـاد ، (بـيروت ــ 1970)، ص 207؛ بيطـار ، امينة ، تـأريخ العصر العباسي ، الطبعة السابعة ، مطبعة جامعة دمشق، (دمشق ـ 2003) ، ص 22.

(**) أبو سـلمة الخلال: حفص بن سـليمان الهمـذاني ، أول من لقب بـالوزارة في الاسـلام وكـان يلقب بـوزير آل محمد ، وسـمي بـالخلال لسكنه في درب الخلالين في الكوفة ، اغتيل في الكوفة سنة 132هــ بأمر من ابي مسلم الخراساني .
الطــبري، الرسل والملــوك ، ج7، ص 448ــ450؛ الصــابيء، ابي الحسين هلال بن المحسن (ت 448هـ)، رسـوم دار الخلافة ، تحقيـق: ميخائيل عــواد، مطبعة العــاني، (بغــداد ـــ 1964)، ص 129؛ ابن الطقطقي، الفخري ، ص 111.

2 (?) الطبري، الرسل والملوك ، ج7، ص 451؛ ابن خياط، تأريخ، ج 2، ص 424.

3 (?) القاضي ، الرشــيد بن الزبــير(ت 461هــ)، الـذخائر والتحــف، تحقيق: صـلاح الـدين المنجـد، مطبعة حكومة الكـويت ، (الكـويت ــ 1959)ـ ، ص 212؛ الــدينوري، الاخبــار الطــوال ، ص 373؛ المعاضـيدي، خاشـع، واسط في العصر العباسي ، الطبعة الاولى، دار الحرية للطباعة، (بغداد ـ 1976) ، ص 259.

4 (?) تأريخ اليعقوبي ، ج2، ص 246.

بين المـدينتين [5] إذ أن واسط كـانت تتكـون من جـزئين متقـابلين على دجلة يربط بينهما جسر من سـفن [2] وكـان جيش إبن هبـيرة يتألف من الجند الشامي الموجود في العراق ، ثم من أهل العـراق ومن أهل خراسـان المـوالين لبـني أمية والـذين كـانوا يقـاتلون مع الجيوش الاموية في المشرق [3] . وكان هؤلاء المقاتلة بأمرة قــواد أكفاء أمثال معن بن زائدة الشيباني [*] وحـوثرة بن سـهيل البـاهلي وغيرهم[4] .

لقد حصن إبن هبــيرة مدينة واسط غاية التحصــين [5] فــأدى ذلك الى عدم استطاعة المجـانيق والعـرادات الـتي نصـبها الجيش العباسي على المدينة [6] أن تنال منها شيئاً، مما ادى الى اســتمرار حصار المدينة مدة أطول .

4- إرسال أبي جعفر المنصـور قائـداً للجيش العباسي المحاصر :

عنــدما بويع عبد الله بن محمد أبو العبــاس الســفاح بالخلافة أرسل أخـاه أبا جعفر المنصـور على رأس قـوة عسـكرية كبـيرة [7]

---

1 (?) ابن قتيبة، ابي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ)، الامامة والسياسة ، تحقيــق: طه محمد الزيــني ، الطبعة الاولى، دار الاندلس للطباعة ، (النجف ـ 1967)، ص 126.

2 (?) اليعقوبي ، البلدان ، ص 158؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج5، ص 347.

3 (?) ابن خياط، تـأريخ ، ج2، ص 421؛ اليعقـوبي، تـأريخ، ج2، ص 246؛ مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص 377.

(*) معن بن زائدة: بن عبد الله بن مطر الشيباني، من أشهر اجواد العــرب ، أدرك العصــرين الامــوي والعباسي وكــانت له الولاية في العصــرين، عينه المنصــور على اليمن وسجســتان وقتل فيها ســنة 151هـ .
ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج5، ص 244ـ 253؛ ابن الاثير، الكامل، ج5، ص 502، 504؛ الترمانيني، عبد السلام، أزمنة التأريخ الاسلامي، مطبعة اليقظة ، (الكويت ـ 1982) ، مج2، ج1، ص 883ـ884.

4 (?) الدينوري، الاخبار الطوال، ص 374؛ ابن خياط، تأريخ ، ج2، ص 424؛ الطبري، الرسل والملوك ، ج7، ص 453.

5 (?) مؤلف مجهـول ، اخبـار الدولة العباسـية ، ص 377؛ البسـوي، يعقوب بن سفيان (ت277هـ) ، المعرفة والتاريخ، تحقيق: اكرم ضياء العمري ، الطبعة الاولى ، مطبعة الارشاد، (بغداد ـ 1975) ، ص62.

6 (?) الطبري، الرسل والملوك ، ج7، ص 450.

7 (?) بحشل، اسلم بن سـهل الـرزاز الواسـطي (ت 292هــ)، تـأريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، مطبعة المعارف، (بغداد ـ 1967) ، ص 98؛ الذهبي، تأريخ الاسلام، ج5، ص 207؛ ابن البطريق ، كتاب التأريخ، ص 48.

وعينه قائـــــداً للجيش العباسي المحاصر لمدينة واسط [8]. وكتب رسالة الى القائد الحسن بن قحطبة الطـائي قائد الجيش العباسي يقـول فيها : **" إن العسكر عسـكرك والقـواد قـوادك ولكن أحببت أن يكـون أخي حاضـراً، فاسـمع له وأطع وأحسن مؤازرته "** فكـان الحسن بن قحطبة المـدبر لـذلك العسـكر بـأمر أبي جعفر المنصور [2] .

والسبب في أرسال أبي جعفر المنصور ، أن الخليفة رأى أنه من الأفضل أرسـال رجل عباسي لقيـادة الحصـار المضـروب على ابن هبـــيرة ، وذلك لتقوية معنويـــات الجيش العباسي فأرسل ابا جعفر المنصور[3] .

5- موقف أهل واسط من الحصار :

لم يكن إبن هبيرة قد استسلم للحصار ، وأنما كان يعمد كلما سـنحت له الفرصة الى فتح ابـواب المدينة لتخـرج منها الجيـوش لمقاتلة الجيش العباسي، وتكرر ذلك عدة مرات ولكن دون جـدوى ، حيث أن الهـزائم كـانت من نصـيب قواته [4] مما أدى الى أنهيـار معنوياتهم ، وحاول العباسـيون أحـراق مدينة واسط وذلك بأرسـال سـفن مملـوءة بـالحطب وقد أضـرمت بها النـار، فأنتبه الى تلك الوسيلة وتمكن من أفشالها وذلك بتهيئة كلاليب تعمل على سـحب تلك السـفن [5] . وكـانت العصـبية القبلية منتشـرة بين جيش ابن هبيرة حيث تفاقمت بشكل كبير بين القيسية واليمانية وعـبرت عن اسـوأ حالاتها عنـدما قـال اليمـانيون : **" لا والله لا نقاتل على**

1 [?] ابن خياط، تأريخ، ج2، ص 425؛ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج2، ص 125، المعارف ، ص 372؛ الطبري، الرسل والملوك ، ج 7، ص 450ـ452؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج3، ص 208.

2 [?] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج2، ص 125؛ الطبري، الرسل والملـوك ، ج7، ص 457؛ الازدي، تـأريخ الموصـل، ج2، ص 125؛ فوزي، طبيعة الدعوة العباسية ، ص 213؛ الـدوري، العصر العباسي الاول، ص 57.

3 [?] الطــبري، الرسل والملــوك، ج7، ص 457؛ الازدي، تــأريخ الموصـل، ج2، ص 125؛جلـوب، جـون بـاجون، امبراطورية العـرب، الطبعة الاولى، دار الكتاب العربي، (لبنان ـ 1966)، ص 319.

4 [?] ابن خياط، تأريخ، ج2، 424؛ الطبري، الرسل والملـوك ، ج7، ص 451ـ453 ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج3، ص 208ـ209؛ ابن الاثـير ، الكامل ، ج5، ص338ــ340؛ ابن خلـدون، العـبر، ج3، ص 175؛ المعاضيدي، واسط، ص 262.

5 [?] الطبري، الرسل والملوك ، ج7، ص 453؛ ابن الاثير، الكامل ، ج5، ص 440.

دعـوة بـني أمية أبـداً لسـوء رأيهم فينا وبغضـهم لنا " .
وقالـت القيسيـة : **" لا والله لا نقاتـل حتى يقاتـل اليمانيـة "** [1] فلم يبق مع إبن هبيــرة سـوى **" صـعاليك النـاس وأهل العطاء"**[2] .

وكــان ولي العهد أبو جعفر المنصــور في محاولة منه لتفريق جبهة ابن هبــيرة قد اتصل ببعض قادتــه، وصـــور لهم حسن نوايا العباســيين تجــاههم [3] وقد منــاهم بالعطــاء وأعلمهم بــأن الدولة الاموية قد انتهت [4].

وكان زيـاد بن صـالح الحـارثي [*] الـذي نـال ثقة وتقـدير أمـير العـراق فـولاه الكوفة ثم واسـطاً بعد أن فـرض الحصـار عليه [5] وكلفه بحراسة المدينة ليلاً وسلمه مفاتيح أبوابها [6] قد اقتنع بقـول المنصور [7] ثم خرج من أحد أبـواب المدينة ليلاً ومعه بعض غلمانه وحوائجه [8] فعلم إبن هبـيرة بـالامر فبكى وقـال: **" ما يوثق بأحد بعد زياد بن صالح بعد أيثاري أياه واكرامي وتفضـيلي له وما صنعت به"** [9].

---

1 (?) ابن قتيبة، الامامة والسياسة ، ج2، ص 126؛ الطبري، الرسل والملوك ، ج7، ص 454؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج5، ص 440.

2 (?) ابن قتيبة، الامامة والسياسة ، ج2، ص 126؛ الطبري، الرسل والملوك، ج7، ص 454(ويضيف الفتيان) .

3 (?) ابن قتيبـة، الامامة والسياسة ، ج2، ص 126؛ فـوزي ، طبيعة الدعوة ، ص 213؛ المعاضيدي، واسط، ص 263.

4 (?) الدينوري، الاخبار الطوال ، ص 371.

(*) زياد بن صالح الحارثي: من امراء الدولة الاموية وأحد القادة الشجعان، كان والي الكوفة عند قيام العباسيين في خراسان والعراق ،ولما عظم أمرهم خرج برجاله الى الشام سنة 132هـ فأقـام الى ان انتظم الامر لبني العبـاس، فخـرج عليهم في ما وراء النهر وتبعه جمع كثـير فقصـده ابو مسـلم يريد قتاله فلجأ الى أحد الـدهاقين ، فقتله الدهقان وارسل رأسه الىأبي مسلم الخراساني .
الطبري، الرسل والملوك، ج7، ص 444؛ ابن الاثير، الكامل، ج5، ص 440.

5 (?) ابن قتيبة، الامامة، ج2، ص 126؛ الدنيوري، الاخبـار الطـوال، ص 371.

6 (?) المصـدر نفسـه، ص 371؛ فـوزي، طبيعة الـدعوة، ص 213؛ المعاضيدي، واسط، ص263.

7 (?) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج2، ص 126.

8 (?) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج2، ص 126؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص 371ـ372؛ ابن خلدون، العبر، ج3، ص 175.

6- استسلام أبن هبيرة :

لقد استمر حصار العباسيين ليزيد بن هبيرة أحد عشر شــهراً [1]. ويرى الدوري ان الذي ساعد على أطالة الحصـار منعة حصـون مدينة واسط ومهارة يزيد ابن هبيرة [2] .

ولقد بقي ابن هبـيرة مصـمماً على الاسـتمرار في المقاومة ولم يكن يفكر في الاستسلام لولا أمور حـدثت لم تكن في صـالحه ، منها أن ابا جعفر المنصور استطاع أن يكسب اليمانية إذ قال لهم : **" الســـلطان ســـلطانكم والدولة دولتكم "** [3] . وكـــذلك التخـاذل الــذي دبّ في صـفوف جيش ابن هبـيرة نتيجة للعصـبية القبلية التي زرعت الشقاق والفرقة فيه، ولطول الحصار فلم يكن يقاتل مع ابن هبيرة غير **" الصعاليك والفتيان "** [4] .

ثم إنه في أثنـاء الحصــار وصل خــبر هزيمة الخليفة الأمــوي مروان بن محمد علي يد العباسيين في معركة الـزاب الى يزيد بن هبيرة وعسكره [5] وأن هروب زياد بن صالح الحـارثي عن معسـكر إبن هبـــيرة في واسط الى أبي جعفر المنصـــور قد أثر على أبن هبـيرة وربما أدرك عــدم قدرته على الصـمود طـويلاً ، لأن أمر ما قـام به من أجـراءات أن أصـبح مكشـوفاً للعباسـيين على عــدّ ان

---

9 (?) ابن قتيبة، الامامة، ج2، ص 126؛ الدينوري، الاخبـار الطـوال، ص 372ـ373.

1 (?) الطـبري، الرسل والملـوك، ج7، ص 453؛ الــذهبي، تـأريخ الاسلام، ج5، ص 207.

2 (?) العصر العباسي الاول، ص 57.

3 (?) ابن قتيبة، الامامة والسياسة ، ج2، ص 125؛ الـدوري، العصر العباسي الاول، ص 58؛ فوزي ، طبيعة الدعوة العباسية ، ص 213ــ 214.

4 (?) ابن قتيبة، الامامة والسياسة ، ج2، ص 125؛ الطبري، الرسل والملــوك، ج7، ص 454؛ ولهــاوزن ، يوليــوس ، الدولة العربية وسقوطها، مطبعة الجامعة السورية ، (دمشق ـ 1956) ، ص 345.

5 (?) ابن خلكـان، وفيـات الاعيـان ، ج6، ص 315؛ الـذهبي، تـأريخ الاسلام، ج5، ص 209؛ فوزي ، فاروق عمر ،الخليفة المقاتل مروان بن محمد ، الدار العربية للطباعة، (بغداد ـ 1985) ، ص 114ـ115؛ الــراوي ، ثـابت إسـماعيل، تـأريخ الدولة العربية (خلافة الراشـدين والامويين) ، الطبعة الاولى، مطبعة الرشاد، (بغـداد ــ 1970)ـ ، ص 233؛ ابو جيب، سـعدي، مـروان بن محمد واسـباب سـقوط الدولة الاموية ، دار لسان العرب ، (الكويت ــ 1969)ـ ، ص 171؛ لانـدو، روم، الاسلام والعرب، الطبعة الاولى، دار العلم للملايين ، (بيروت ــ 1969)، ص 74.

الحارثي كان يعرف كل شيء لأنه كان مكلف بحراسة المدينة وهو أعلم بها من غيره [1] .

وهذه أهم الاسباب اتي دفعت يزيد بن هبيرة الى أن يتقدم الى أبي جعفر المنصور بطلب الصلح [2]، فجرت مفاوضات بين الطرفين [3] فأعطى أبو جعفر المنصور اماناً لابن هبيرة **" وكتب به كتاباً"** [4] .شاور فيه أبن هبيرة العلماء اربعين يوماً [5] ثم وافق عليه وأرسله الى أبي جعفر المنصور [6] فأرسله الى الخليفة ابي العباس السفاح لأخذ موافقته وبعد أن وافق الخليفة عليه أمر أبي جعفر بتنفيذه [7] . وبعدها قام إبن هبيرة بمبايعة أبي جعفر [8] وسمح أبو جعفر ليزيد بن هبيرة بالتردد الى معسكره ، فكان يأتي مع قواده وبعض افراد جيشه وحرسه [9] وكان أبا جعفر معجباً بأبن هبيرة [10] وكان يستشيره في بعض القضايا [11] .

7- مقتل إبن هبيرة :

لم يحفظ الامان الذي أعطي ليزيد بن هبيرة، إذ أمر الخليفة أبو العباس السفاح أخاه أبا جعفر المنصور بقتل يزيد بن هبيرة،وقد اختلفت الروايات التأريخية في أسباب ذلك . فهناك رواية تشير الى ان أبا مسلم الخراساني هو الذي قام بتحريض الخليفة أبي العباس السفاح على قتل يزيد بن هبيرة [12] .

---

1 (?) الدينوري، الاخبار الطوال ، ص 371؛ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج2، ص 126.

2 (?) اليعقوبي، تأريخ، ج2، ص 246؛ الذهبي، تأريخ الاسلام، ج5، ص 207.

3 (?) ابن قتيبة، الامامة والسياسة ، ج2، ص 126؛ اليعقوبي، تأريخ، ج2، ص 246؛ الطبري، الرسل والملوك، ج7، ص 454؛ الذهبي، تأريخ الاسلام، ج5، ص 207.

4 (?) الطبري، الرسل والملوك، ج7، ص 454؛ مجهول ، العيون ، ج 3، ص 209؛ اليعقوبي، تأريخ، ج2، ص 356.

5 (?) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج2، ص 129؛ الطبري، الرسل والملوك، ج7، ص 454؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج3، ص 209؛ الذهبي، تأريخ الاسلام ، ج5، ص207.

6 (?) الطبري، الرسل والملوك ، ج7، ص 454؛ مجهول ، العيون ، ج 3، ص 209.

7 (?) الطبري، الرسل والملوك ، ج7، ص 454.

8 (?) اليعقوبي ، تأريخ ، ج2، ص 246؛ ابن العماد ، شذرات الذهب، ج1، ص 190.

9 (?) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج2، ص 129؛ الذهبي، تأريخ الاسلام ، ج5، ص207.

10 (?) ابن خياط، تأريخ، ج2، ص 425؛ الدينوري، تأريخ، ج2، ص 246.

11 (?) ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج1، ص 79ـ80.

12 (?) تشير الرواية الى ان أبا مسلم الخراساني قال لابي العباس: **" لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة"** . ابن قتيبة ، الامامة ،

بينما يتفق عدد من المؤرخين على ان ابا العبــاس إطلع على كتب من يزيد بن هبـــــــــــيرة الى محمد بن عبد الله بن الحسن (النفس الزكية) [*] دعــاه فيها الى المطالبة بالخلافــة، أي تحويل الخلافة من عباسية الى علوية [1].

ويشير اليعقوبي إنه لما وصـلت الكتب الى أبي العبـاس قـال عن إبن هبـيرة: **"قد نكث عهـده، وأحـدث ما أحل به دمه "** [2].

وكان أبو جعفر قد تردد في قتل إبن هبيرة ، إذ عدّ قتله نكثـاً للعهد والامـان الـذي أعطـاه أيـاه [3] . أما بالنسـبة إلى الخليفة ابو العبـــاس فأنه بـــدوره ألح على أخيه أبي جعفر بضـــرورة قتل ابن هبيرة ، إذ كتب إليه قائلا: **" والله لتقتلنّه أو لأرسلن إليه من يخرجه من حجرتك ثم يتولى قتله "** [4] .

ورأى أبو العباس أنّ ابن هبيرة يمثل خطراً على الدولة فأراد التخلص منه، لذا فقد أضطر أبو جعفر للاذعــان لطلب الخليفة فتم قتل ابن هبيرة، وكان يوم قتله الاثنين الثالث عشر من ذي القعــدة سنة (132هـ) [5]. وهكذا قضي على آخر جيب من الجيــوب الاموية بالعراق وسقطت واسط بيد العباسيين [6] .

ج2، ص 129؛ الطبري، الرسل والملوك ، ج7، ص 454؛ مجهول ، العيون والحدائق، ج3، 209؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج6، ص 316.

(*) النفس الزكية : وتعني الطاهر من الذنوب .
الذهبي، دول الاسلام ، ج1، ص 73.

1 (?) ابن قتيبة، الامامة،ج2، ص 126؛ اليعقوبي ، تـأريخ ، ج2، ص 247؛ الطبري، الرسل والملوك ، ج7، ص 454؛ ابن خلكان،وفيات الاعيـان، ج6، ص 318ــ319؛ الـدوري، العصر العباسي الاول ، ص 59؛ فوزي، طبيعة الدعوة، ص 216.

2 (?) تاريخ اليعقوبي، ج2، ص 247.

3 (?) يذكر ابن خلكان ان أبا جعفر تردد في قتل إبن هبـيرة فقـال: **" هذا فساد الملك"** ثم انه قـال: **" لا افعل وله في عنقي بيعة وأمان"**، وفيات الاعيان، ج6، ص 319.

4 (?) ابن قتيبــة، الامامة ، ج2، ص 129ــ130؛ الطـبري، الرسل والملـوك ، ج7، ص 455؛ مجهـول ، العيـون ، ج3، ص 210؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج6، ص 316؛ ابن خلدون، العبر، ج3، ص 176.

5 (?) الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج6، ص 207.

6 (?) فوزي ، طبيعة الدعوة، ص 217.